Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أ – المحور الصوتى : وأعنى به هنا الجانب المحدد الذى يظهر فى تكرار أصوات القافية .

ب – المحور المعجمى : وهو يتضمن بالضرورة المحور الصرفىّ .

جـ – المحور التركيبى : وهو تمثّل واع ونسيج متشابك لكل المكونات المنطوقة والعميقة .

وهذه المحاور تتداخل تداخلًا حميما بحيث لا يمكن فصلها فى الجملة الحية ، ولذلك يحسن تناولها متداخلة . ولن أتوقف هنا أمام التعريفات المختلفة التى قدمت للقافية [١] ، وسوف أكتفى بالمفهوم الشائع عنها وهو أنها آخر البيت ، بل إن تعريف الأخفش للقافية بأنها الكلمة الأخيرة من البيت محتجًّا بأن قائلا لو قال لك اجمع لى قوافى تصلح مع (كتاب) لأتيت له بـ (شباب) و (رباب) وبأن العرب يقولون البيت حتى إذا لم يبق منه إلا الكلمة الأخيرة قالوا : بقيت القافية ، وإذا قال الشاعر : اجمعوا لى قوافى فى الطاء مثلا ، فإنما يجمع له كلمات أواخرها طاء ، والأصل فى الإطلاق تحقيقه [٢] – هذا التعريف هو الذى يتناسب مع ما يراد تناوله فى هذا المجال ، ولأن الكلمة الأخيرة تتضمن غالبا ما يُلزم نظام الشعر بترديده فى كل بيت فى القصيدة .

وتناول المحور الصوتى للقافية يهدف فى حقيقة الأمر هنا إلى كشف دوره فى الجملة الشعرية ، لأن « النحو هو قمة البحث اللغوى ، وهو الهدف الأساسى الذى يسعى اللغويون إلى تحقيقه عند النظر فى اللغة المعينة . وإنه لمن الخطل

---

(١) انظر : تعريفات القافية فى كتاب القوافى للقاضى أبى يعلى التنوخى : ٣٢ وما بعدها ، والقافية والأصوات اللغوية للدكتور عونى عبد الرءوف : ١ وما بعدها . والقافية تاج الإيقاع الشعرى للدكتور أحمد كشك : ٨ وما بعدها ، فضلا عن كتب العروض . واللسان : ٥٦/٢٠ – ٥٨ (قفا) ، والعمدة لابن رشيق : ١٥١/١ – ١٥٤ .

(٢) القوافى لأبى يعلى : ٣٥ واللسان : ٥٦/٢٠ سطر ٢٢ (قفا) وكتاب الكافى فى العروض والقوافى للخطيب التبريزى : ١٤٩ . والعيون الغامزة على خبايا الرامزة للدماميني : ٢٣٧ .